وامه ام ولد واسمها سلافة وهي بنت عنترى بن برز ذكره و اختها الغزال هي ام ابي بكر
بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فصل وذكر اسلام ثقيف وهدم طاغيتهم
وهي اللات وان المغيرة وابا سفيان هدما اللات ان هدماها وذكر بعض من الف في السير
ان المغيرة قال لابي سفيان الا اضحكك من ثقيف فقال بلى فاخذ المعول وضرب في اللات
ضربة ثم خر وهو لوجهه فارتجت الطائف بالصياح سرورا بان اللات قد صرعت
المغيرة قال وكانوا يقولون كيف رايت يا مغيرة ذي دنيكما ان استطعت الم تعلم انها تهلك
من عاداها وحكم الاثرون ما يضحك فقام المغيرة يضحك منهم ويقول واللبيا خبثا ما قصد
الى الهدم ثم اقبل على هدمها حتى استاصلها واقبلت عجائز ثقيف يبكين حولها ويقلن
اسلمها الرضاع اذ كرهوا المصاع ابي اسلمها اللئام حين كرهوا القتال

فصل في ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم

لثقيف وذكره ابو عبيد كما ذكره ابن اسحق وذكر فيه شهادة علي وابنه الحسن
والحسين عليهم السلام قال وفيه من الفقه شهادة الصبيان وكتابة اسمائهم
قبل البلوغ وانما تقبل شهادتهم اذا ادوها بعد البلوغ وفيه ايضا من الفقه شهادة
الابن مع شهادة ابيه في عقد واحد وذكر في الكتاب وج وانه حرام
عضاهه وشجره يعني حراما على غير اهله كتحريم مكة والمدينة ووج هي ارض
الطائف وهي التي جاء فيها الحديث ان اخر وطأة وطئها الرب بوج ومعناه عند بعضهم
اخر غزوة ووقعة كانت بارض العرب بوج لانها اخر غزوة صلى الله عليه وسلم
الى العرب وقد قيل من ابن اسحق حديث غير هذا وما ذكره القتبي ونحن
نضرب عن ذكره لما فيه من ايهام التشبيه والله المستعان وقد قيل في وج هي الطائف
نفسها وقيل هو اسم لواد بها ويشهد لهذا القول قول امية ابن الاسكر
اذا اسكن الحمام بطن وج على بيضاته تبكيا علانا وقال اخر
انهدي ابو عبيد بطن وج كاني لا اراك ولا تراني
وقد الفيت في نسخة الشيخ وجا بتخفيف الجيم والصواب تشديدها كما تقدم
وقال امية بن ابي الصلت ان وجا وما يلي به من جرم ... وج دار قومي ...
وسميت وجا فيما ذكروا بوج بن عبد الحي من العمالقة ويقال وج واج بالهمزة
قاله يعقوب في كتاب الابدال وكتابه صلى الله عليه وسلم لاهل الطائف
اطول مما ذكره ابن اسحق بكثير وقد رواه ابو عبيد بكماله في كتاب الاموال
والحمد لله وحده **انزال سورة براءة** كان رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم حين قدم من تبوك قد كره مخالطة المشركين في
حجهم وتلبيتهم بالشرك وطوافهم عراة بالبيت وكانوا يقصدون بذلك ان
لا يطوفوا بغير الثياب التي اذنبوا فيها وظلموا فامسك رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم في ذلك العام وبعث ابا بكر رضي الله عنه بسورة براءة لينبذ
الى كل ذي عهد عهده من المشركين الا بعض بني بكر الذين كان لهم عهد الى اجل
خاص ثم اردفه بعلي رضي الله عنه فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله هل انزل في قرآن قال لا ولكن اردت ان يبلغ عني رجل من اهل بيتي
قال ابو هريرة امرني علي رضي الله عنه ان اطوف على المنازل من منى ببراءة فكنت
اصيح حتى صحل حلقي فقيل له بم كنت تنادي فقال باربع ان لا يدخل الجنة الا مؤمن
وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد فله
اجل اربعة اشهر ثم لا عهد له وكان المشركون اذا سمعوا النداء ببراءة يقولون
لعلي سترون بعد الاربعة الاشهر فانه لا عهد بيننا وبين ابن عمك الا الطعن
والضرب ثم ان الناس في ذلك الاجل رغبوا في الاسلام حتى دخلوا فيه طوعا
وكرها وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام القابل وحج المسلمون وقد
عاد الدين كله لله واحد لله رب العالمين واما النداء في ايام التشريق بانها ايام اكل
وشرب وفي بعض الروايات اكل وشرب وبعال فان الذي امر بندائه بذلك
في ايام التشريق هو كعب بن مالك واوس بن الحدثان وفي الصحيح ان
زيد بن مربع ويقال فيه ايضا عبد الله بن مربع كان ممن امر بندائه بذلك
روى مثله عن بشر بن سحيم الغفاري وقد روي ايضا ان خلد بقية كان
المنادي بذلك وعن سعد بن ابي وقاص ايضا وبلال ذكر بعض ذلك البزار
في مسنده وقد قيل في قوله فاذا انسلخ الاشهر انها ذو الحجة والمحرم من
ذلك العام وانه جعل ذلك اجلا لمن لا عهد له من المشركين ومن كان له عهد جعل
له اربعة اشهر اولها يوم النحر من ذلك العام وقوله يوم الحج الاكبر قيل
انه حين الحج اي ايام الموسم كلها لان نداء علي بن ابي طالب ببراءة كان في تلك
الايام **فصل وذكر** ابن اسحق ما انزل الله تبارك وتعالى من سورة
براءة في غزوة تبوك واهل التفسير يقولون ان اخرها نزل قبل اولها فان اول ما نزل
منها انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها في نبذ كل عهد الى صاحبه كما تقدم وقوله انفروا
خفافا وثقالا فيه اقوال قيل معناه شبابا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء وقيل اصحاب
شغل وغير ذوي شغل وقيل ركبانا ورجالة وانشد شاهدا على ذلك وضعوا
خلاخل للاجدع بن مالك والد مسروق بن الاجدع وقد غير عمر رضي الله عنه
اسم الاجدع وقال الاجدع اسم شيطان فسماه عبد الرحمن وبكنى مسروق ابا
عائشة وقوله في البيت يخطاه الوجدا اي بخطاه ذلك وان اراد بالوحد الثور
الوحشي وقوله لسرج من الصلب الشد ولا بيضاع يقال هما سرجان اي مختلفان